

**العنف في مصر وبلاد الرافدين
خلال عصور ما قبل التاريخ والعصور المبكرة
The Violence in Egypt and Mesopotamia
During Prehistoric and Early Dynastic Periods**

زينب عبد التواب رياض*

أستاذ مساعد بقسم الآثار المصرية، كلية الآثار جامعة أسوان (مصر).
البريد الإلكتروني المهني: zeinab.abdeltwab@aswu.edu.eg

تاريخ النشر
2020/12/01

تاريخ القبول
2020/08/28

تاريخ الإيداع
2020/08/12

الملخص:

وضحت مظاهر ممارسة العنف بأنواعه منذ أقدم العصور، وقد تمثلت أجل صور العنف البشري من خلال عادة تقديم الأضاحي البشرية، ولقد عرفت التضحية البشرية في مختلف الثقافات عبر التاريخ القديم، وهي عملية قتل لشخص واحد أو أكثر كجزء من الطقوس الدينية أو الممارسات الجنائزية، وما زالت التضحية البشرية موجودة حتى عصرنا الحديث في العديد من القبائل البدائية، بفرضية أن التضحية هي استرضاء للآلهة والأرواح وجلب للمنفعة.

ولقد عُرِفَت التضحية البشرية في مصر وبلاد الرافدين منذ عصر ما قبل وبداية الأسرات تقريباً، ويُعد هذا الموضوع في مصر من الموضوعات الشائكة التي تؤخذ على حذر، فهناك من العلماء من يُنكرها وهناك من يعترف بها، وإن كانت الغلبة لمن لا يعترف بوجودها في مصر لتعارضها مع فكر المصريين القدماء.

أما في بلاد الرافدين فقد عثر على العديد من المقابر والدفنات الآدمية التي لا تخلو من غرابة، والتي تؤكد على معرفة وممارسة عادة تقديم الأضاحي البشرية هناك، فقد ظهرت عادة تقديم الأضاحي البشرية على سبيل المثال في الجبانة الملكية بأور، إذ عثر بهذه الجبانة على العديد من دفنات الخدم والأتباع بل والحيوانات دُفنت برفقة الملوك باعتبارهم نوع من المتاع الجنائزي الخاص به.

الكلمات المفتاحية: مصر ؛ بلاد الرافدين ؛ العنف ؛ القتل ؛ الدين ؛ الأضاحي.

* المؤلف المرسل

Abstract:

In ancient world many kinds of violent were known, human sacrifice was one of the most cruelty forms of violence, it was known in various cultures throughout ancient history, human sacrifice is act of killing one or more persons as part of religious rites or funeral practices, it is still existing until now in many primitive tribes, With the purpose of appeasing gods, spirits, and fetching benefit.

Human sacrifice has been known in Egypt and Mesopotamia since the pre and early dynastic periods, this issue in Egypt is considered not confirmed, some scholars deny it and others confess it, the majority does not support it in Egypt because it is contrasted with the thought of the ancient Egyptians.

In Mesopotamia, many strange human graves and burials were found; these burials confirmed the practice of human sacrifices. This custom, for example, was appeared in the royal cemetery in Ur, many burials of servants, drivers and animals were found in this cemetery, as kind of funerary burials of the King.

Keywords: Egypt; Mesopotamia; Violent; Killing; Religion; Sacrifice.

مقدمة:

وضحت ظاهرة العنف في العالم القديم في العديد من الحضارات وذلك منذ عصور ما قبل التاريخ، فقد عاش الإنسان الأول في أجواء يملؤها الصراع والوحشية نهائياً والخوف والفرع ليلاً، ومن ثم كان الخوف هو دافعه الأول نحو تأمين حياته، فقدم في سبيل ذلك العديد من القرابين التي اعتقد أن بها سينجو من الخطر المحيط، فكان تارة يقدم قربانا حيوانيا وتارة يقدم قربانا بشريا وينتظر النتيجة، يتربص البيئة ويحتاط لها بالمزيد من الأضاحي لنيل مرضاة الآلهة!!

ولعل في عادة تقديم الأضاحي البشرية الدليل الأكبر على تواجد العنف منذ أقدم العصور، إذ مارست أغلب شعوب الأرض في العالم القديم عادة التضحية البشرية، وكان ذلك انطلاقاً من الفكر غير الواعي بحقيقة الإله الذي طالما سعوا إلى نيل مرضاته، ولا تزال هناك العديد من الشعوب تمارس تلك العادة حتى وقتنا الحالي... ولا بد أن تلك العادة كانت قد اتخذت أشكال مختلفة (Bremmer, 2007, 135-155)، وكانت لها بداياتها ودوافعها التي أدت بها إلى تواجدها وانتشارها في شتى أرجاء العالم القديم بوجه عام (Lesson, 2014, 137-165) ومصر وبلاد الرافدين موضوع الدراسة بوجه خاص.

أولاً: مصر

العنف من خلال تقديم الأضاحي البشرية:

يُعد هذا الموضوع في مصر من الموضوعات الشائكة التي تؤخذ على حذر، فهناك من يُنكرها وهناك من يعترف بها، وإن كانت الغلبة لمن لا يعترف بوجودها في مصر لتعارضها مع فكر المصريين القدماء.

وسيتّم إلقاء الضوء على مجموعة من الآراء التي ربما قد تُبرهن - من وجهة نظر البعض - على وجود اشارات لممارسة التضحية البشرية في الحضارة المصرية القديمة خلال عصر ما قبل وبداية الأسريات وهل كانت تلك الممارسات تتم بغرض التضحية والتقرب بها للمعبود، أم كانت تؤدي لأغراض أخرى؟ وهل كانت تُنفذ على فئة معينة دون سواها.. ولماذا؟

آراء مغلوبة والرد عليها:

يرى بعض الباحثين لا سيما من غير المصريين أن هناك أدلة على معرفة المصريين القدماء للتضحية البشرية في عصر ما قبل وبداية الأسرات؛ ويرى هذا الفريق أن تلك الأدلة قد تنوعت ما بين العثور على دفنات لأضاحي بشرية (Van Djik, 2007, 135-155)، وبين مناظر نقوش ورسوم متنوعة أشارت الى وجود ومعرفة عادة التضحية البشرية في مصر آنذاك (Menu, 2001, 165-177).

استعراض لأدلة وجود الأضاحي البشرية في مصر من وجهة نظر مُدعيها؛ ومحاولة تفسيرها:

- دفنات الأضاحي الآدمية في عصر ما قبل وبداية الأسرات:

يُقصد بالتضحية البشرية عملية قتل لشخص واحد أو أكثر كجزء من الطقوس الدينية أو الممارسات الجنائزية، وقد عُرِفَت التضحية البشرية في مختلف الثقافات عبر

التاريخ القديم، وما زالت موجودة حتى عصرنا الحديث في العديد من القبائل البدائية، بفرضية أن التضحية هي استرضاء للآلهة والأرواح وجلب للمنفعة.

يرى بعض الباحثين أنه قد ظهرت أولى أدلة معرفة التضحية البشرية في مصر منذ نهاية عصور ما قبل التاريخ وبداية عصر الأسرات (Bard, 2000, 57-82)، وخاصة في فترة نقادة الثانية 3500 – 3200 ق.م (Van Dijk, 2007, 137)، إذ عُثر في بعض جبانات تلك الفترة على ما يشير إلى عادة تقطيع أوصال جسد المتوفى، وذلك على غرار ما جاء في العضاية وهيراكونبوليس ونقادة؛ ففي جبانة هيراكونبوليس عُثر على العديد من الدفنات الآدمية التي كانت الجماجم فيها فصلت قصداً عن الأجسام، وظهرت علامات القطع على فقرات الرقبة (شكل:1) في حوالي واحد وعشرون فرداً لرجال ونساء (Jones 2007, 979-990)، وأرجع أولئك الباحثين ذلك إلى تعرضهم للذبح وفصل الرأس (Dougherty, 2004, 11-12)، وقد عثر من بين تلك الجماجم على جمجمة كانت قد تعرضت لعملية إزالة لفروة الرأس (شكل:2) وذلك في المقبرة رقم HK43؛ وقد أرجع بعض الباحثين ذلك لنوع من التعذيب أو العقاب، وربما استند هؤلاء الباحثين في رأيهم إلى العادات السائدة في الثقافة اليهودية والممارسات التي عرفت لدى الأصليين أو الأوائل من سكان الأمريكتين من الهنود الحمر، إذ كانت عملية إزالة فروة الرأس أحد وسائل التعذيب المستخدمة لديهم. (Michael, 2005, PP.90-91)

وقد عُثر على آثار وجود تعذيب على العديد من البقايا العظمية الآدمية في المقبرة أنفة الذكر بهيراكونبوليس، وفي مقبرة أخرى بنفس الجبانة عثر على بعض العظام الطويلة التي كانت قد فصلت قصداً عن الجثة ووضعت بعناية على طول جدران المقبرة (Friedman, 1999, 3-11)، كما عثر في مقبرة أخرى على سكين من الصوان وبقايا عظام آدمية كانت منفصلة ومكدسة في شكل كومة، ولم يعثر على الجمجمة ولكن عثر على اناء

فخاري (شكل:3) وضع بديلا عنها، وأسفل منه كان السكين وبقايا شعر الرأس (Friedman, 2004, 8-10).

وفى نقادة تكرر الأمر نفسه إذ عُثر على بقايا عظام آدمية متناثرة بين المقابر او مفككه عن قصد ولقد لوحظ في مقابر نقادة أمران:

الأول: بعضها تضمن أكثر من جثة واحدة، بحيث وجدت في احداها خمس جثث. والثاني: تعرضت عظام بعض الموتى لعمليات تفكيك مقصودة او غير مقصودة ووضعت في غير نظام.

ولقد فسر عبد العزيز صالح تفكيك العظام الى ثلاثة عوامل - في حالة إذا كان تفكيكا غير مقصودا - وهي:

1- استخدام المقبرة لأكثر من مرة واضطرار اصحابها الى تكوين عظام المتوفى القديم حيثما اتفق بحيث تشغل أقل حيز ممكن.

2- أو نهب المقبرة وبعثرة عظام صاحبها خلال البحث عن حليه التي لبسها او وضعها أهله معه في الحصر الذي غطوه به.

3- أو اعتداء وحوش الصحراء على الجثة حين تجذبها رائحتها عقب دفنها (صالح، 2006، 179-180).

- وترى الدراسة أنه لو صح ما ذهب اليه صالح من تفسيرات لكان هناك شيء آخر لا بد من تفسيره... ماذا عن آثار القطع والحزوز التي وجدت على فقرات الرقبة بالعديد من دفنات هيراكونبوليس؟ هل كانت لأفراد من الأسرى والمدانين كان يتم قتلهم بهذه الطريق -كالإعدام في العصر الحالي- أم هي أمور جنائزية وطقوس مرتبطة بممارسات التقدم البشرية؟

يرى بعض الباحثين أنه ربما كانت تلك الدفنيات بالفعل لممارسات ترتبط بالتضحية البشرية؛ لاسيما وأنه قد تكررت مثل هذه الدفنيات، ولأنه في البعض منها كان هناك دلائل غريبة مثل العثور على السكين الصواني الذي كان مرافقاً للدفنة آنفة الذكر.

ولكن هناك أمور تُدحض هذا الرأي منها:

1- أنه في بعض دفنات جبانة هيراكونبوليس عثر على بقايا لقي أثرية ومتاع جنائزي يصعب وضعه مع دفنة لمُدان أو مجرم معاقب.

2- أنه قد عثر على مثل هذه الدفنيات التي فسرت بأنه لأضاحي آدمية في سياق جبانات تم العناية بها.. فهل يُعقل أن يُقتل المُدان ثم يُكرم بدفنه بل ويصطحب معه متاعه الجنائزي؟

هذا ولقد استمر العثور على دفنات آدمية فسرّها بعض الباحثين بأنها لأضاحي بشرية وذلك في الجبانة الملكية بأبيدوس والتي تؤرخ بعصر ما قبل وبداية الأسرات (Dryer, 1991, 93-104)، فلقد كانت الجبانة الملكية بأبيدوس واحدة من أكثر الجبانات التي عُثر فيها على العديد من الدفنيات الفرعية الآدمية الملحقة بمقابر ملوك عصر بداية الأسرات (Barry, 1966, 13-22)، وقد اعتبرها البعض من أدلة تقديم الأضاحي البشرية خلال تلك الفترة (Morris, 2015).

وكان من أهم الدفنيات الفرعية الآدمية تلك التي عُثر عليها ملحقة بمقبرة الملك "حور عا" بالجبانة الملكية بأبيدوس (Lemara, 2012, 135-139)، بعضها كان قريب الشبه من دفنات نقادة وهيراكونبوليس حيث العظام المفككة، والبعض الآخر كان مكتمل الجسد ومزود بالمتاع الجنائزي على غرار عادات الدفن المتبعة في مصر القديمة.

ففي (شكل: 4) نرى دفنة فرعية آدمية كانت ملحقة بمقبرة الملك "حور عا" بأبيدوس، كان المتوفى قد دفن في وضع القرفصاء وزود ببعض الأواني الفخارية كنوع من المتاع الجنائزي للانتفاع بها في عالمه الآخر (Laurel, 2015).

ومن الملفت للنظر أنه قد تم العثور على بقايا العديد من العظام الأدمية المتناثرة في بعض المقابر الفرعية الملحقة بمقبرة الملك حور عحا بالجبانة الملكية بأبيدوس، وكذلك عثر من بين ما تم اكتشافه بالجبانة على مقبرة بها مجموعة من العظام الأدمية تم تجميعها داخل تابوت خشبي، وبالقرب منها هيكل عظمي جيد الحفظ لامرأة، ومن خلال الفحص والدراسة تم تحديد العمر الزمني لأصحابها؛ وتبين أنها عظام لأفراد تتراوح اعمارهم ما بين 20 - 25 عام، ولقد أفاد بعض الباحثين أن هؤلاء الأفراد كانوا من خادمي القصر الملكي، وقد تم دفنهم مع الملك ليدأوموا على خدمتهم له في العالم الآخر (Watrin, 2008) أو رغبة من هؤلاء الأشخاص في أن يدفنوا بعد وفاتهم مع ملكهم الذي هو صورة الاله. - ربما كانت دفنات الخدم هنا أشبه بتمائيل الأوشابتي التي عُرفت في العصور التاريخية في مصر القديمة، والتي بدء ظهورها منذ عصر الأسرة الخامسة أو السادسة تقريباً. ويعتقد بعض الباحثين أن الأشخاص الذين رافقوا الملك إلى قبره لم يُقتلوا بل قاموا بالانتحار طوعاً عن طريق تناول السم، مما جعل العديد من علماء الآثار غير المصريين يؤكدوا ممارسة المصري القديم لعادة التضحية البشرية منذ عصور ما قبل وبداية الأسرات (Adams, 2008)

ولقد تكرر العثور على ما يقترب من 317 دفنة من الدفنات الفرعية الأدمية (Van Dijk, 139, 2007) أيضاً بالقرب من مقبرة الملك "جر"، وعلى ما يزيد عن 242 دفنه عثر عليها حول سياج مقبرته ليلبلغ إجمالي ما عثر عليه حوالي 559 دفنة أدمية فرعية لنساء ورجال (Van Dijk, 139, 2007) تم دفنهم حول وبالقرب من مقبرة الملك "جر" بالجبانة الملكية بأبيدوس (Semple, 2012, 135) (شكل:5) مما جعل كثير من الباحثين يميلون الى اعتبار أن تلك الدفنات كانت لخدم تمت التضحية بهم، وأنهم دُفِنوا أحياء مع أدواتهم ومتاعهم ليكونوا برفقة الملك لخدمته في العالم الآخر، وأن هذا التقليد لم يستمر وإنما استعيز عنه

في نهاية المطاف بوضع هياكل آدمية رمزية برفقة المتوفى داخل المقبرة (Morris, 2007, 15-37).

ولقد عُثر على ما يقرب من 136 دفنة فرعية لرجال ونساء؛ كانت تحيط بمقبرة الملك دن بالجبانة الملكية بأبيدوس (شكل: 6)، ونظرا لكثرة عددها وتزامنهما معا اعتبرها بعض الباحثين بمثابة أصاحي بشرية (Van Dijk, 2007, 141).

- وتفترض الدراسة أن تكون مثل هذه الدفنات للعمال القائمين بالعمل في تشييد الجبانة الملكية بملحقاتها، وربما كانوا أصيبوا بنوع من الوباء أو مرض أدى لموتهم وبالتالي دُفِنوا في هذه الدفنات الفرعية الملحقة بالجبانة الملكية؛ فما من نص مكتوب يثبت أو ينفي وجود عادة التضحية البشرية في مصر... فأغلبها إشارات يؤكد أنها غير المصريين من خلال مثل تلك الدفنات الأدمية ولكن ربما أثبتت حفائر الغد عكس ذلك.

وإذا كان بعض الباحثين نظروا الى مثل هذه الدفنات باعتبارها أصاحي بشرية ترافق الملك في العالم الآخر "لأغراض جنائزية"، فإن البعض الآخر يرى أن المصريين القدماء عرفوا ظاهرة التضحية البشرية من أجل "أغراض طقسية أو دينية"، وقد فسر هذا الفريق وجود الجبانة الموجودة حول الأهرامات في الجيزة وسقارة وأبو صير وغيرها- والتي كانت تضم أجساد العديد من المقربين للملك- بأنهم جميعاً تم قتلهم عنوة حتى يرافقونه ويعيشون معه الحياة الأخرى تماماً كما كانوا يشاركونه الحياة الدنيا، ولكن هذا رأى يجانبه الصواب، لأن المقابر التي عثر عليها حول تلك الأهرامات ما هي الا مقابر العمال الذين كانوا يقومون بالعمل في بناء الأهرامات (عزب، 2014).

وعلى صعيد آخر فقد عرفت عادة التضحية الحيوانية؛ وثبت ذلك بالفعل من خلال كثرة ما عثر عليه من دفنات حيوانية ترجع لعصور ما قبل التاريخ وعصر ما قبل وبداية الأسرات، إذ كان يتم التضحية بأنواع عدة من الحيوانات، وظهر ذلك بكثرة في العديد من جبانة عصر ما قبل وبداية الأسرات، وكان من أهم ما تم العثور عليه بالقرب من موقع

الجبانة الملكية بأبيدوس (Emery, 1954, 259-60)؛ دفنة حيوانية لحمار عثر عليه بالقرب من الجدار الشمالي الشرقي من الجبانة، كانت الدفنة الحيوانية ملحقة بمقبرة أحد ملوك الأسرة صفر (رياض، 2006).

مناظر الأضاحي البشرية في عصر بداية الأسرات

يشير البعض الى وجود العديد من دلائل ممارسة المصري القديم لعادة التضحية البشرية منذ عصر ما قبل وبداية الأسرات، وكان من أدلتهم على ذلك ما جاء ضمن رسوم مقبرة الزعيم أو المقبرة رقم 100 بهيراكونبوليس، والتي صورت مناظر لأسرى مُقيدي الأيدي، وأمامهم شخص واقف ممسكا بعصا ربما كان زعيم القبيلة، يهم بضرب الأسرى الجائئين على الأرض (Seawright, 2013, Fig.4). (شكل:7)

- وترى الدراسة أن هذا الرأي ربما كان مبالغ فيه، فالمنظر لا يثبت التضحية بهم، فهو منظر ربما يشير الى نوع من التأديب للأعداء أو الخارجين عن القانون، ولذلك فهو دليل ضعيف لا يؤكد وجهة نظرهم.

وكان من الأدلة التي اتخذها البعض لإثبات ممارسة المصريين القدماء في عصر بداية الأسرات لتقدمة الأضاحي البشرية ما جاء في نقوش بعض البطاقات العاجية التي عُثر عليها في الجبانة الملكية بأبيدوس، وكان منها البطاقة العاجية التي يوضحها (شكل:8) والتي ترجع لعصر الملك حور عحا، ويتبين في نقوش تلك البطاقة العاجية منظر ينطوي على طقسه تتعلق بذبح إنسان، اذ نرى رجلاً مقيد اليدين جاثي على ركبتيه، وأمامه رجل آخر يوجه سكينه نحو رقبة الشخص المُقيد، وبينهما وبالقرب من الرجل الجاثي يوجد اناء ربما كان الغرض منه استقبال وتجميع الدم الذي ينزف من الضحية حتى الموت (Tatlock, 2006, 135)، وخلف هذا المنظر نرى رجلاً واقفاً ممسكا بعصا ربما كان شخص ذا سلطة أو مكانه اجتماعية معينة وكان يشرف على تلك المراسم، وعلى عملية نقل الدم واستخدامه في بعض الطقوس العقائدية المرتبطة بالعالم الآخر،

والتي جعلها البعض الأساس المبكر للعقيدة الأوزيرية التي عرفت فيما بعد. (Tatlock, 2006, 135)

وقد حاول بعض العلماء أن يرى في نقوش بعض البطاقات العاجية التي عثر عليها بالجبانة الملكية بسقارة؛ دليل على ممارسة طقوس الأضاحي الآدمية، وكان من بين تلك البطاقات العاجية البطاقة التي يوضحها (شكل: 9) والتي ترجع لعصر الملك "جر"، اذ يظهر بالسجل الأول من نقوش البطاقة منظر ينطوي على طقسه تتعلق بذبح انسان، اذ نرى رجلاً مقيد اليدين جاثي على ركبتيه، وأمامه رجل آخر يوجه سكينه نحو رقبة الشخص المقيد، وبينهما وبالقرب من الرجل الجاثي يوجد إناء ربما كان الغرض منه استقبال وتجميع الدم الذي ينزف من الضحية حتى الموت (Tatlock, 2006, 135)، وخلف هذا المنظر نرى عملية نقل لهيئة آدمية أقرب للتمثال (Tatlock, 2006, Fig.3.32)، ولذلك رجح البعض أن تلك الهيئة كانت هي الأضحية البشرية بعد انتهاء مراسم الذبح تنقل تمهيدا للدفن. ونرى اسم الملك "جر" داخل علامة السرخ اشارة الى أن كل تلك الممارسات تتم تحت سلطة الملك.

ولقد فسر بعض الباحثين تلك المشاهد بأنها تعبر عن تقدمية الأضاحي الآدمية، بينما فسر البعض الآخر تلك المناظر بأنها نقوش بها نوع من المبالغة للتعبير عن النصر على الاعداء، وذلك من خلال تصوير الأسرى بهذه الحال.

- وتميل الدراسة إلى ترجيح هذا الرأي الأخير، لا سيما وأن المبالغة كانت أحياناً سمة من سمات الفن المصري القديم، ولا زلنا حتى اليوم عندما نريد المبالغة في التعبير عن الانتقام باللفظ من أحد الخصوم أو الاعداء نقول بالمعنى الدارج "سأشرب من دمه" وهذا أمر لا يحدث في واقع الأمر وإنما يقصد به المبالغة في التعبير... فليس كل ما صوره المصري القديم كان بالضرورة أمر حدث أو سيحدث، ربما كان نوع من المبالغة في

التعبير بالرسم لإخافة الخارجين والأعداء ولإثبات قوة الملك الذي في عهده تمت مثل تلك الأعمال الفنية.

وكان Morris من المؤيدين لفكرة وجود التضحية البشرية في مصر في تلك الفترة، وافترض في نقوش منظر بطاقة الملك "جر" أن طريقة القتل الأدمية كانت عن طريق الطعن وليس الذبح، واستند في ذلك أيضاً إلى اثنين من البطاقات العاجية؛ عثر عليهما في سقارة بمصطبة "حماكا" أحد كبار موظفي الملك "دن"، كانت نقوش تلك البطاقات قد أظهرت مناظر مشابهة لما جاء على بطاقة الملك حور عحا، إلا أن الشخص القائم بالقتل كان قد صوب سلاحه نحو صدر الضحية، وأسفل الجرح ثم وضع اناء لتجميع الدم النازف من الجرح. (Morris, 2007, 15-37).

ومن خلال تلك النقوش حاول المؤيدون لوجود التضحية البشرية في مصر التمييز بين شكلين رئيسيين من الأضاحي البشرية هما: -

الشكل الأول: طقوس القتل الأدمي والتي ترتبط بأحداث معينة لا سيما المناسبات المرتبطة بالتتويج وتأكيده انتصار الملك والأعياد أو الاحتفالات الملكية، وكان المساجين من المذنبين والمجرمين وأسرى الحرب هم الفئة التي تُقدم في تلك الحالة.

الشكل الثاني: شكل من أشكال التقدمة والقرايين الأدمية، والتي كان الغرض منها ارساء دعائم الاستقرار ونيل مرضاة الإله.

ورجحوا من خلال ما جاء في المقابر المكتشفة أن هناك نمط ثالث من تلك الأضاحي الأدمية تمثل في رغبة الملك في اصطحاب الخدم والاتباع معه في العالم الآخر، وذلك من خلال طقوس دفن جماعية تؤدي بعد وفاة الملك. (Van Djik, 2007, 141-142)

- وترى الدراسة أن هذا أمر ينقصه اليقين إذ لا زلنا حتى تلك الفترة موضوع البحث في مرحلة ثقافية غير كتابية، نعتمد في دراستها على الاستقراء والاستنباط الذي قد ينفي أمر أو يرجحه ولكن بغير يقين.

ولقد عبرت نقوش صلاية الملك نعرمر عن العديد من المراسم والطقوس الاحتفالية والملكية، والتي كان من بينها قتل أسرى الحرب والمجرمين من أعداء الملك (Barry, 2006, 84, Fig.27)، ولقد ربط بعض الباحثين بين تلك المناظر وبين النقدمات أو الأضاحي البشرية في عصر ما قبل وبداية الأسرات، ولعل هذه الصلاية بنقوشها تذكرنا برسوم المقبرة رقم 100 بهيراكونبوليس، ولقد عُثر على تلك الصلاية أيضاً بهيراكونبوليس بين أطلال معبد المدينة، وربط الأحداث يمكن القول أن هيراكونبوليس كانت مركزاً دينياً وجنائزياً، وكان لها أهميتها في عصور ما قبل التاريخ وبداية الأسرات، وربما كانت تقام بين جنباتها بعض المراسم والطقوس الجنائزية والدينية (Seawright, 2013).

ونرى في نقوش أحد وجهي الصلاية الملك نعرمر واقفاً بالهيئة الملكية، مصوراً بحجم كبير وممسكاً بمقعدة القتال (Morris, 2014, 63-64)، وأمامه حملة الألوية والأعلام، ثم الأسرى وقد صوروا في صفين، وجاءت رؤوسهم مقطوعة وموضوعة بين أقدامهم بينما قيّدت أيديهم خلف ظهورهم (Köhler, 2002, 15) (شكل: 10-11) ولقد فسر أكونور O'Connor تلك التفاصيل بوجهة نظر لا تخلو من فلسفة دينية، إذ ربط بين الدم وبين اللون الأحمر لتاج الوجه البحري والذي يرتديه الملك نعرمر في ذلك المشهد المصور على الصلاية (شكل: 10) فقد رأى أن التاج الأحمر هو الرمز المبكر للدماء والذبح والتدمير، وأن السماء كان يراها المصري القديم حمراء عند شروقها بالفجر، ومن ثم كان اعتقاد المصريين القدماء - من وجهة نظر أكونور O'Connor - بأن لون السماء الأحمر في ذلك الوقت إنما هو تعبير عن نهاية معركة دامية كانت بين رع وأعدائه؛ وأن التاج

الأحمر لمصر السفلى بناء على ذلك ارتبط بشروق الشمس وأن ارتداء الملك نعمر له في هذا المنظر يجعله مقترنا بـ "رع" أو بجعل منه المعبود رع مقاتلا اعداءه بالليل، وذهب أوكونور O'Connor إلى أبعد من ذلك، إذ فسر علامة القارب المصاحبة للمنظر بأنها قارب الصباح للإله رع في رحلته التي قام بها، وأن هذه القارب إنما تشير أيضا الى شروق الشمس (O'Connor, 2011, 149-152) فالملك إذن هو رمز الإله أو هو الإله القائم بتنفيذ الحكم على الأرض (Nakano, 2000, 23-34) وكان هذا الاعتقاد هو السائد ليس في تلك الفترة فقط وإنما امتد حتى العصر اليوناني الروماني إذ كان الملك هو الإله أو صورة الإله على الأرض، وهو المنوط به تنفيذ مختلف الأحكام على المذنبين (Baines, 2011, 42-46) أي أن أوكونور O'Connor حاول تفسير نقوش الصلابة بنظرة فلسفية لا تخلو من المبالغة، وحملها أكثر مما تحتمل، وجعل البعض من هذا التفسير ذريعة لتأكيد أمور قد تخلو من الصحة.

ولا زالت مسألة تقديم الأضاحي البشرية في مصر خلال عصر ما قبل وبداية الأسرات تُقابل بالكثير من الرفض من قبل أغلب العلماء والباحثين المصريين، بينما تتبناها وتعترف بها عقول العديد من علماء الغرب مُستندين في ذلك على ما تم تنفيذه من آراء.

ثانياً: بلاد الرافدين

القرابين والأضاحي الآدمية في بلاد الرافدين:

لم ينعم الإنسان في بلاد الرافدين بالخلود، بل كان تفكيره غامضاً في هذا الصدد، فقد أمن بوجود عالم سفلي وجهاز مقابر للأفراد والملوك، ولكن ظل الخلود مقتصرًا على الآلهة (Jacobsen, 1980, 19) وتشكلت بذلك العلاقة ما بين عالم البشر وعالم الآلهة، وتحددت ووضحت من خلال ما كان يقدم من قرابين وأضاحي حيوانية وآدمية كانت تقدم

أحيانا للملك المتوفى، ومن هنا برزت أهمية تقديم الأضاحي في الفكر الديني للإنسان العراقي القديم (Scurlock, 2002, 389).

ولقد عُثر على العديد من المقابر والدفنات الأدمية التي لا تخلو من غرابة وذلك في مواقع عدة ببلاد الرافدين، وهي توضح العديد من العادات والطقوس الجنائزية التي كانت مُتبعة هناك (رياض، 2014)، وكان من بين أهم هذه المواقع: -

تل العرجية "مرحلة حلف":

يقع تل العرجية إلى الشمال من الموصل في العراق، وهو من مواقع حضارة حلف وفي هذه المرحلة ظهر نوعين من أساليب الدفن:

النوع الأول: وهو الدفن العادي تحت أرضيات البيوت في وضع منثني على أحد الجانبين ترافقه أدوات الزينة والأواني الفخارية (محيسن، 1998، 310).

النوع الثاني: الدفن ضمن الجرار حيث دفنت الجماجم فقط بعد فصلها عن الجسد وزوِّدت هذه الدفنات بالقرابين والهدايا (Mallowan, 1935, 52).

تل العرجية "مرحلة العبيد":

نشأت تلك المرحلة في جنوب العراق وانتشرت إلى جميع مناطق بلاد الرافدين في الفترة بـ 4300-4400 قبل الميلاد، وكانت قد سُميت أيضا بحضارة أريدو، وقد عرف في هذه المرحلة نوعين من عادات الدفن: -

النوع الأول: الدفن العادي، حيث تم الدفن تحت أرضيات البيوت، في وضع منثني، على أحد الجانبين، ترافقه أدوات الزينة والأواني الفخارية، (وهو يشبه النوع الأول في مرحلة حلف).

النوع الثاني: أما النوع الثاني من عادات الدفن فهو حرق الموتى، وجمع الرماد في جرار فخارية، وكانت قد ظهرت عادة حرق الجثث في بعض مواقع العصر الحجري النحاسي كما في (العرجية ومرحلة العبيد) (Mallowan, 1935, 60).

الجبانة الملكية بـ "أور"

مارست أغلب الحضارات القديمة عادة تقديم الأضاحي البشرية، ولقد ارتبطت تلك العادة منذ البداية ببعض الطقوس الدينية والجنائزية، إذ ظهر في الجبانة الملكية بأور بعض الدفنات الغريبة التي تمثلت في دفن الخدم والأتباع بل والحيوانات مع الملوك باعتبارهم نوع من المتاع الجنائزي، ففي الجبانة الملكية بـ أور "تل المقير حالياً" والتي تقع في منتصف الطريق الذي يربط ما بين بغداد ورأس الخليج العربي (صدقي، 1988، 284). عُثر علي العديد من المقابر التي دفن فيها الخدم مع الملوك والعربات الحربية التي تجرها الثيران (Woolly, 1954, 11).

وفي المقبرة رقم 580 عثر علي هيكل عظمي لثور، كان في حالة سيئة من الحفظ، وعثر إلي جواره علي بقايا خشبية لعربة وبالقرب من هذه المقبرة، عثر علي ما يعرف بحفر الموت، وهي حفر وجدت بكثرة في أور حول المقابر الملكية، كانت قد خصصت لدفن أجزاء حيوانية لا سيما جماجم الثيران أو الأبقار، كنوع من النذور أو الأضاحي الحيوانية، وكان قد عثر على أضخم تلك الحفر في المقبرة رقم PJ 1237 في الجبانة الملكية بـ أور، وكانت تحوى ما يزيد على ثلاثة وسبعون جثة بما يشير الى دفنه جماعية بالجبانة الملكية (Zettler, 1999, 8-9).

ورغم أنه نادراً ما يُشار في المصادر الوثائقية إلى ممارسة عادة تقديم قربان بشري أو حيواني في سومر في عصر فجر السلاطات البشرية، إلا أن تنقيبات "ليونارد وولي" في "الجبانة الملكية" بـ "أور" قد أثبتت عكس ذلك، فقد دُفن مع ملوك تلك الفترة العديد من الأضاحي البشرية التي تراوحت أعدادهم بين ستة أشخاص إلى ثمانين شخصاً، وكانوا مجهّزون بالأدوات والأسلحة الملائمة لهم في حياتهم الخدمية، وكانت أجسادهم مُسجاة داخل مقبرة مشيدة من الحجارة أو الطوب خصصت لذلك الغرض (نامق، 2015).

وبعض الأضاحي البشرية دُفنت في حجرات منفصلة في ممر القبر أو على الأغلب في مقبرة عُرُفت "بحفرة الموت" وهي عبارة عن حفرة كبيرة (خندق مستطيل مكشوف كبير)، وتكون الجدران والأرضية مبطنة، مع وجود درجات أو سلم محفور على أحد الجوانب وكان يتم تشييد القبر أسفله، وعادةً ما كان يتم وضع الملك أو الملكة في القبر أولاً ويُحَكَم إغلاقه، وذلك بمرافقة ثلاثة أو أربعة مرافقين في وضع الانحناء، وإلى داخل المقبرة كان من المفترض أن يتجه موكب رجال الحاشية والجنود والموسيقيين والخدم والعربات التي تقودها الحيوانات والعربات ذات السائقين وسائسي الخيول، وكان كل شخص يحمل وعاء صغيراً من الفخار أو الحجر أو المعدن (وقد تبين ذلك من خلال الحالة المطمئنة التي بدت عليها الجثث والتي لا يظهر عليها أية علامة على العنف أو الصراع) ويُفترض أنهم شربوا سُم أو عقار مخدر كان موضوعاً بالأوعية الصغيرة آنفة الذكر، وبعد ذلك كان يتم ذبح الحيوانات، ثم ملء الحفرة الكبيرة بالتراب، ولا شك في أن العملية كلها كانت ترافقها شعائر وطقوس دقيقة. (نامق، 2015).

ففي مقبرة الملكة شبعاد عثر على إثنين من العربات الحربية، كان يجرها ثيران (شكل: 12)، وكانت كلا من العربات والثيران قد دفنت في وضع التأهب للحركة، ويعتقد Woolley أن كلا من الأشخاص المدفونين والحيوانات، كان قد أُنزل بهم إلى حفرة الدفن وهم على قيد الحياة، وأن الحيوانات قد ذبحت بواسطة تابعيها أو سائقها بينما تناول الخدم والأتباع السم فماتوا، ولقد عبرت تلك المقبرة عن نوع من التضحيات الآدمية والحيوانية، بينما يري آخرون أن هذه المقابر يُفترض أنها تعبر عن طقسه الخصوبة أو الزواج المقدس الذي سيضفي الخصوبة على الأرض. (Mallawan, 1971, 284).

وفي المقبرة الملكية رقم (789) بأور (شكل: 13) عثر علي ستة من هياكل الثيران، كانت تجر اثنين من العربات الحربية، كانت هياكل الثيران قد وجدت ممددة أمام العربتين، ومتجهة إلى مدخل المقبرة، ويفهم من ذلك أن الحيوانات قد دُفنت إلي داخل

المقبرة دفناً، ودفنت وهي في وضع الاستعداد للتحرك أو لجر العربات ومن غير المعروف كيفية قتلها، تؤرخ هذه المقبرة بعصر بداية الأسرات (Lloyd, 1952, 152). ويرجح Mitchell الرأي القائل بشرب السم قبل الموت قائلاً بأنه ربما كان يتم قتل الجميع بالسم ثم حُملت جثثهم إلى داخل القبر حيث رُصت حول الغرفة المخصصة لدفن الملك والتي تقع في مركز المقبرة (Mitchell, 1999, 6-7) وربما أشارت تلك الممارسات إلى حاجة الإنسان للتزود بالمؤمن واصطحاب رفاقه وخدمه معه من أجل الحياة في العالم الآخر (Zettler, 1999, 8-14).

ولقد اكتسبت مدينة أور السومرية شهرة واسعة بفضل ما اكتشف في جبانته الملكية (Redman, 1978, 295)، وما فيها من قبور أثارت الدهشة، كما أنها تمثل أصدق تمثيل المظاهر الحضارية لبلاد الرافدين في أوج ازدهارها وعظمتها في حوالي (2600 ق.م)، هذا ولقد تشابهت عادات الدفن في مختلف المواقع العراقية، ففي الجبانة الملكية بكيش (صالح، 1984، 401) عثر على قبور عدة اشتملت على دفنات مختلطة بشرية وحيوانية (Childe, 1952, 146)، تتوالت فيها الأضاحي بين الآدمية والحيوانية، إذ عثر على حمير وثيران مدفونة مع العربات الحربية كحيوانات جر مع سائقها (حنون، 1986، 114)، وتكرر الأمر نفسه في جبانة تل أبو سلابيخ التي تقع بالقرب من نيبور والتي تؤرخ بالألف الثالث ق.م، فقد جمعت تلك الجبانة بين الدفنات الحيوانية والآدمية معاً (Clutton-Brock, 1978, 97).

ومن ثم يُمكن القول إن البشر والحيوانات في بلاد الرافدين كان يتم تقديمهما كقرايين وأضاحي للملك المتوفى كمتاع شخصي له، يُرافقه في مقبرته تماماً كما كان يُرافقه في حياته الدنيا سواء بسواء، وقد وضح ذلك خلال عصر ما قبل وبداية السلالات الملكية على أقل تقدير.

النتائج:

- إن فكرة ممارسة المصريين القدماء لعادة التضحية البشرية من الأفكار التي أدت الى مزيد من الخلافات العلمية، ولأن الهدف من هذه الدراسة هو نفي او اثبات وجود التضحية البشرية في مصر خلال عصر ما قبل وبداية الأسرات؛ فإنه لا بد ألا نأخذ الأمور على علاتها، فهناك أدلة تجعلنا نميل الى الاعتراف بوجود تلك العادة في مصر، وهناك أدلة أخرى شائكة لا تؤكد وجود تلك العادة في مصر لا سيما وأن أغلب ما عثر عليه من دفنات آدمية فرعية ملحقة بمقابر ملوك عصر بداية الأسرات كانت مزودة ببعض المتاع الجنائزي، وكانت قد دفنت بنفس تقاليد الدفن المتبعة في مصر القديمة، أي لا ينطبق عليها سمات التضحية البشرية، فكيف يضحى بإنسان ثم يُزود بالمتاع الجنائزي؟ - ولو تم افتراض أنها دفنات لأصاحي بشرية، فلا بد انها كانت قد تمت بمرضاة أصحاب تلك الدفنات، كي يصبحوا الملك في العالم الآخر وربما كان هذا التبرير يوضح سبب وجود المتاع الجنائزي المصاحب للمتوفى، وعدم وجود أي من آثار الدفاع عن النفس من قبل الموتى في تلك الدفنات.

- ربما كان في العثر على العظام الآدمية التي فصلت ودفنت قصداً في بعض المقابر الآدمية في مصر ما يؤكد على وجود ممارسات ارتبطت بتقطيع أوصال المتوفى بعد موته، ولكنها ظاهرة لم تستمر، وربما كان لها أغراض أخرى وليست أضحية.

- وعن الرسوم والمشاهد التي رأى بعض العلماء أنها أشارت الى وجود عادة تقديم الأصاحي البشرية في مصر خلال عصر ما قبل وبداية الأسرات، فيمكن اعتبارها مشاهد تصور أحداث ذات دلالة دينية عقائدية، وتوضح ممارسات ارتبطت بطقوس جنائزية وفي نفس الوقت ارتبطت بأمور سياسية.. فهي تركيب معقد يتسع لمزيد من التفسيرات.

- لا يُفترض أن يكون كل ما صوره المصري القديم شاهداً على أمور واقعية، فربما عبر بفنه عن أحداث قصد منها المبالغة، ربما رغبة في التخويف، وربما بهدف ارساء قواعد

الحكم وإرهاب الخارجين على الملك، أياً ما كانت الأسباب فإننا بصدد فترة غابت فيها الكتابة، ونعتمد فيها على استقراء الأحداث، وعلى دراسة ما بين أيدينا من أدلة ملموسة لدفنتات آدمية غلفتها الغرابة وأحاط بها الغموض.

- عُرفت عادة تقديم الأضاحي البشرية في بلاد الرافدين خلال عصور ما قبل وبداية السلالات الملكية، ولم يكن الهدف من تقديم الأضاحي البشرية القتل في حد ذاته، وإنما التعبير عن ضرورة اصطحاب الملك لكل متاعه الدنيوي سواء الحي أو غير الحي، ومن ثم كان العثور على تلك العربات التي كانت تجرها الحيوانات ويقودها السائقين، وكأن العالم الآخر من منظور أهل بلاد الرافدين هو صورة أخرى من صورة الحياة التي لا بد وأن يعيشها الملك بكل تفاصيلها فيُسخر من أجل ذلك كل شيء.

وهكذا وضحت مظاهر العنف المُجسد من قبل الملوك للرعية، وإن لم يكن للعنف ذاته وإنما كجزء من تفاصيل حياتية ارتبطت بتبعية الأفراد للملوك سواء أرادوا أم أبوا ذلك.

4. قائمة المراجع:

قائمة المراجع العربية

- بارندر، جفرى (1990). المعتقدات الدينية لدى الشعوب، مترجم، الكويت.
- بري، مسعد (2010). "تطور الفكر الطومني - دراسة في الجغرافية الاجتماعية"، كلية الآداب والعلوم الإنسانية / قسم الجغرافيا / جامعة حلب.
- حنون، نائل (1986). عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد الرافدين القديمة، بغداد.
- رياض، زينب عبد التواب (2006). الدفنتات الحيوانية في مصر والعراق وبلاد الشام في عصور ما قبل التاريخ وبداية الأسرات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة.
- رياض، زينب عبد التواب (2014). الدفنتات الحيوانية في مصر والعراق وبلاد الشام في عصور ما قبل التاريخ والعصور المبكرة، القاهرة، 2014.
- صالح، عبد العزيز (1984). الشرق الأدنى القديم، ج 1 - العراق، القاهرة.
- صالح، عبد العزيز (2006). حضارة مصر القديمة واثارها، ج 1، القاهرة.

- صدقي، محمد كمال (1988). معجم المصطلحات الأثرية، جامعة الملك سعود، كلية الآداب.
- عزب، عبد الحميد (2014). التضحية البشرية في مصر القديمة، مصر بيتنا.
- محيسن، سلطان (1988). عصور ما قبل التاريخ، منشورات جامعة دمشق الطبعة السادسة، دمشق.
- نامق، غسان أحمد (2015). القربان البشرى في بلاد الرافدين القديمة، مؤسسة النور للثقافة والإعلان.

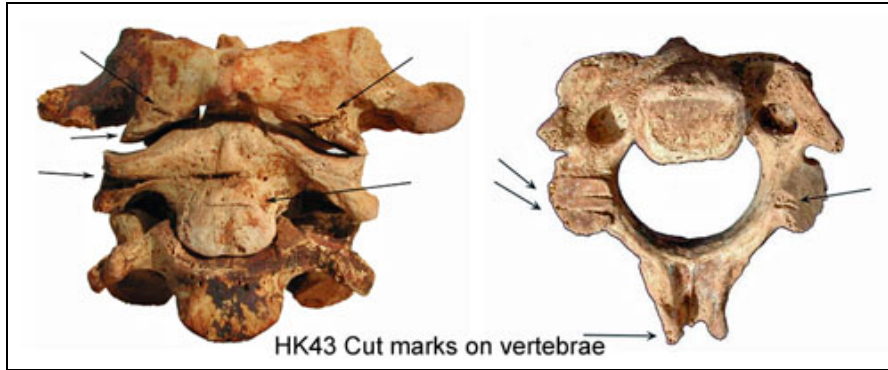
قائمة المراجع الأجنبية

- Adams, D.M., & O'Connor, D., (2008). Monuments of Egypt at its origins, Predynastic and early dynastic Egypt: recent discoveries, in: The third international colloquium on Predynastic and early dynastic Egypt, at the British Museum from 27 July to 1 August.
- BAINES, J., (2011). « Presenting and discussing deities in New Kingdom and Third Intermediate period Egypt », in B. PONGRATZ-LEISTEN (ed.), Reconsidering the Concept of Revolutionary Monotheism, Winona Lake IN, pp. 46-42.
- Bard, K. A., (2000). "The Emergence of the Egyptian State." In: The Oxford History of Ancient Egypt, edited by Ian Shaw, Oxford and New York, pp. 57-82.
- Barry J.K., (2006). Ancient Egypt: Anatomy of a Civilization, New York.
- Barry J.K., (1966). "Abydos and the Royal Tombs of the First Dynasty", in: Journal of Egyptian Archaeology, 52, pp.13-22
- Bestock, Laurel, B., (2015). "The First Kings of Egypt: The Abydos Evidence." Before the Pyramids: The Origins of Civilization. Edited by Emily Teeter, Accessed: 4/16/2015. <https://oi.uchicago.edu/sites/oi.uchicago.edu/files/uploads/shared/docs/oi.mp33.pdf>
- Bremmer, J.N., (ed.), (2007). the Strange World of Human Sacrifice. – Studies in the History and Anthropology of Religion, Vol. 1, Leuven, pp.135–155 .
- Child, V.G., (1952). New light on the Near east, London
- Clutton Brock ,J., and Burleigh, R., (1978). " the animal remains from Abu Salabikh: preliminary report " in: Iraq: vol. 40.
- Dougherty, S.P., (2004). A Little More Off the Top, in: Nekhen News, Vol. 16, pp.11-12.
- Dreyer, G., (1991). 'Zur Rekonstruktion der Oberbauten der Königsgräber der 1. Dynastie in Abydos', MDAIK 47, pp.93–104
- Dunn, j., (2013). The Tomb of King Den at Abydos, in: <http://www.touregypt.net>.
- Friedman, R., (2004). "He's got a Knife! Burial 412 at HK43", in: Nekhen news, Vol. 16, pp.8-10
- Friedman, R.F., (1999). The Predynastic cemetery at HK43, in: Friedman, R.F.; Maish, A.; Fahmy, A.G.; Darnell, J.C. & Johnson, E.D, Preliminary report on fieldwork at

- Hierakonpolis: 1996-1998. Journal of the American Research Center in Egypt 36, pp. 3-11.
- <http://www.thekeep.org/~kunoichi/kunoichi/themestream/ARC3RFC.html>
- Jacobsen, TH, (1980). 'Death in Mesopotamia (Abstract)', in BA Alster (ed.), Death in Mesopotamia: Papers Read at the XXVIe Rencontre Assyriologique Internationale. Mesopotamia: Copenhagen Studies in Assyriology 8, Akademisk Forlag, Copenhagen, Denmark, pp. 19-24.
- Jones J., (2002). Funerary Textiles of the Rich and the Poor, Vol. 14, p.14
- Jones, J., (2007). New perspectives on the development of mummification and funerary practices during the Pre- and Early Dynastic periods [in:] Goyon, J.-C. & Cardin, C.(eds.), Proceedings of the ninth international congress of Egyptologists. Grenoble 6-12 septembre 2004, Orientalia Lovaniensia Analecta 150, Leuven, pp. 979-990.
- Köhler, E.C., (2002). History or Ideology? New Reflections on the Narmer Palette and the Nature of "Foreign" Relations in Predynastic Egypt, in E. C. M. van den Brink and T. E. Levy (eds), Egyptian-Canaanite Relations During the 4th Through Early 3rd Millennia, London.
- Leeson, P.T., (2014). Human Sacrifice, in: Review of Behavioral Economics, London, 1, pp.137-165
- Lemara, D., (2012). Re-Examining a First Dynasty Egyptian Cemetery. A thesis submitted to the Faculty of Graduate Studies and Research in partial fulfilment of the requirements for the degree of Master of Arts, Alberta, pp.135 – 139
- Lloyd, s., (1978). the archaeology of Mesopotamia, London.
- Mallowan, M, (1935). Excavations at Tell Arpachiyah, Iraq.
- Mallowan ,M.E.L., (1971). "The early Dynastic period in Mesopotamia in: C.A.H, vol. 1, part. 2.
- Menu, B., (2001). 'Mise à mort cérémonielle et prélèvements royaux sous la Ire dynastie (Narmer-Den)', Archéo-Nil, 11, pp. 165-77.
- Michael E. S., (2005). Live in the Preovminceps of the Aztec Empire, Mexico.
- Mitchell. T.C, (1999). reminiscences: Sir Leonard Woolley's excavation of UR, in Minerva, vol.10, no.2 .
- Morris, D.F., (2014). (un) dying loyalty: meditations on retainer sacrifice in ancient Egypt and elsewhere, in: Campbell, R., violence and civilization, Oxford, pp.63-64.
- Morris, E.F., (2007). a Sacrifice for the State: First Dynasty Royal Funerals and the Rites at Macramallah's Rectangle. In Performing Death: Social Analyses of Funerary Traditions in the Ancient Near East and Mediterranean, Chicago, pp.15-37 .
- Morris, Ellen F. (2015). "Sacrifice for the State: First Dynasty Royal Funerals and the Rites at Macramallah's Rectangle." Performing Death: Social Analyses of Funerary Traditions in the Ancient Near East and Mediterranean. Edited by Nicola Laneri.

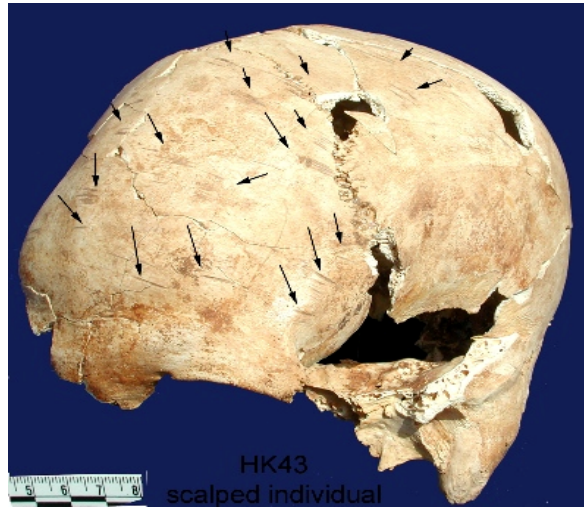
- Accessed;
4/16/2015. <https://oi.uchicago.edu/sites/oi.uchicago.edu/files/uploads/shared/docs/ois3.pdf>
- NAKANO, T., (2000). « An undiscovered representation of Egyptian kingship? The diamond motif on the kings' belts », *Orient* 35, pp. 23-34.
- O'CONNOR, D., (2011). « The Narmer Palette: a new interpretation », in E. TEETER (ed.), *Before the pyramids: the origins of Egyptian civilization*, Chicago, pp. 149-152.
- pearson, M. P., (1999). *the archaeology of death and burial*, Texas.
- Redman, C.L. (1978). *the rise of civilization* New York.
- Scurlock, J., (2002). " animal sacrifice in ancient Mesopotamian religion " in: Collin, B.T., *a history of the animal world, in the ancient near east*, Leiden
- Seawright, C., (2013). *Tomb 100, Tomb U-J and Maadi South: Themes from Predynastic Egypt*, Oxford.
- Seawright, C., (2013). *Tomb 100, Tomb U-J and Maadi South: Themes of Kingship, Religion, and Order versus Chaos during Egypt's Predynastic Period* ARC3RFC.
- Semple, D.L., (2012). *Macramallah's Rectangle: Re-Examining a First Dynasty Egyptian Cemetery* A thesis submitted to the Faculty of Graduate Studies and Research in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts, University of Alberta.
- Tatlock, J., (2006). *How in ancient times they sacrificed people, human Immolation in the eastern Mediterranean Basin with Special Emphasis on ancient Israel and the near east*, Michigan.
- Van Dijk, J., (2007). *Retainer Sacrifice in Egypt and in Nubia*”, *the Strange World of Human Sacrifice, Studies in the History and Anthropology of Religion*, Vol. 1, pp. 135–155.
- W.B. Emery, (1954). *Great Tombs of the First Dynasty II* (London)
- Watrin, L., (2008). *Human sacrifices in early dynastic Egypt: an archaeological mirage?*
In: <http://www.grepal.org>,
- White, D.A., (2009). *An Esoteric Interpretation of the Narmer Palette and Narmer Mace Head* Douglass, A Delta Point publication, www.dpedtech.com.
- Wilkinson, T.A.H., (2002). *Early Dynastic Egypt*, London.
- Woolley, J., (1954). *UR of the Chaldees*, London.
- Zettler, R.L., (1999). “The royal cemetery of UR “in: *Minerva*, vol.10, no.2.

قائمة الأشكال



الشكل: (1) - علامات قطع على فقرات الرقبة - المقبرة رقم 43 بجبانة هيراكونبوليس

Source: Jones J., Funerary Textiles of the Rich and the Poor, Vol. 14, 2002, p.14



الشكل: (2) - جمجمة آدمية تعرضت لإزالة فروة الرأس - المقبرة رقم 43 - جبانة هيراكونبوليس

Source: Dougherty, S.P., A Little More Off the Top, in: Nekhen news, Vol. 16, 2004, p.11



الشكل: (3) - دفنة بها بقايا عظام آدمية وسكين من الصوان وائاء فخاري - هيراكونبوليس

Source: Friedman, R., "He's Got a Knife! Burial 412 at HK43", in: Nekhen news, Vol. 16, 2004, p.8.



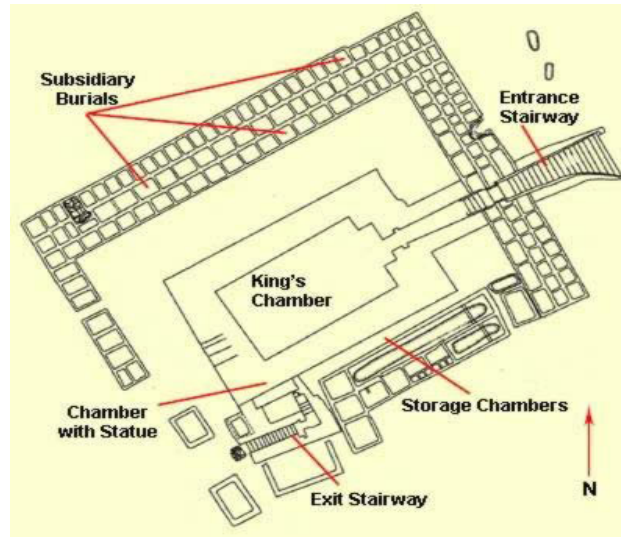
الشكل: (4) - دفنة آدمية من الدفنات الفرعية عثر عليها قرب مقبرة الملك حور عا بأبيدوس.

Source: http://guardians.net/hawass/press_release_Abydos_05-05.htm, 2005.



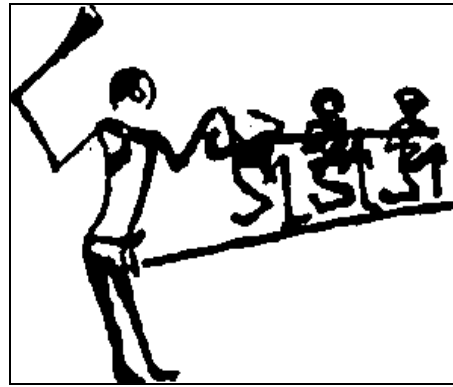
الشكل: (5) - مقبرة الملك "جر" من ملوك الأسرة الأولى - جبانة أبيدوس

Source: http://www.narmer.pl/abydos/qaab_en.htm, 2000.

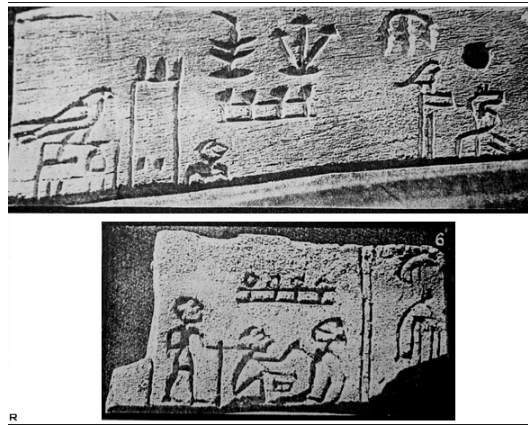


الشكل: (6) - رسم تخطيطي لمقبرة الملك دن والدفنات الفرعية المحيطة بها

Source: Dunn, j., The Tomb of King Den at Abydos, in: <http://www.touregypt.net>, 2013.

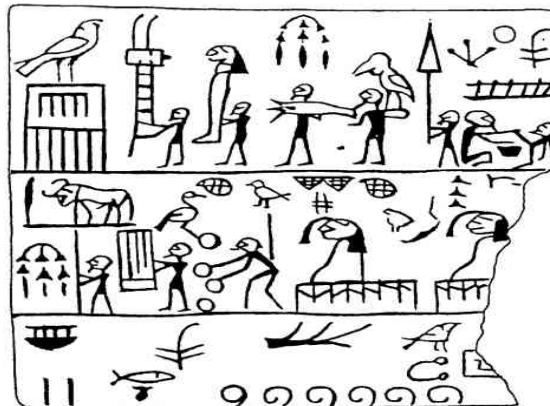


الشكل: (7) - جزء من رسوم المقبرة رقم 100 بهيراكونبوليس



الشكل: (8) - البطاقة العاجية للملك حور عا ويتبين عليها ممارسة التضحية البشرية.

Source: Petrie, Royal Tombs II, pl. 3.4



الشكل: (9) - بطاقة عاجية من عهد الملك "جر" - الجبانة الملكية بسقارة

Source: Morris, E.F., a Sacrifice for the State: First Dynasty Royal Funerals and the Rites at Macramallah's Rectangle. In Performing Death: Social Analyses of Funerary Traditions in the Ancient Near East and Mediterranean, Chicago, 2007, Fig.3.



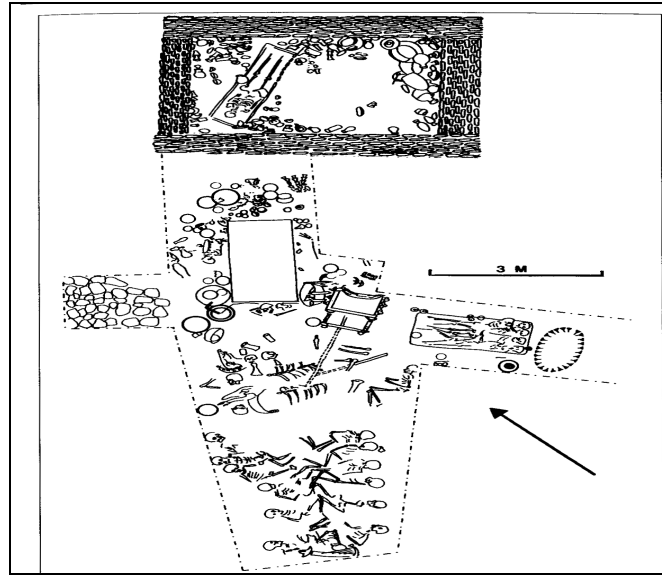
الشكل: (10) - تفاصيل من الجزء العلوي لصلاية الملك نعرمر

Source: White, D.A., An Esoteric Interpretation of the Narmer Palette and Narmer Mace Head Douglass, A Delta Point publication, www.dpedtech.com, 2009, p.3.



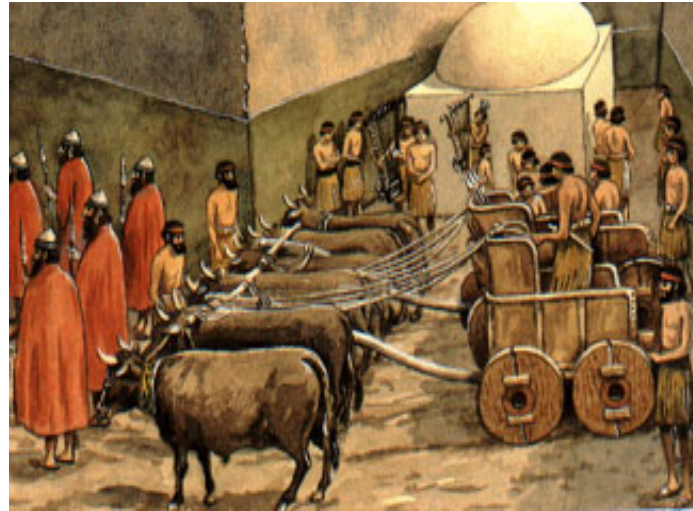
الشكل: (11) - الأسرى من المساجين وقد قيدت أيديهم ووضعوا رؤوسهم بين أقدامهم

Source: Morris, E, F., 2007, fig.3



الشكل: (12) - مقبرة الملكة شبعاد وقد عثر فيها على اثنتين من العربات الحربية وعدد من السائقين والخدم والاتباع.

Source: pearson, M. P., the archaeology of death and burial, Texas, 1999, p.17.



الشكل: (13) - اعادة تخيل لما جاء بالمقبرة رقم 789 بجبانة أور تبين السائقين والثيران والعربات الحربية التي تجرها

Source: https://www.wikiwand.com/en/Royal_Cemetery_at_Ur